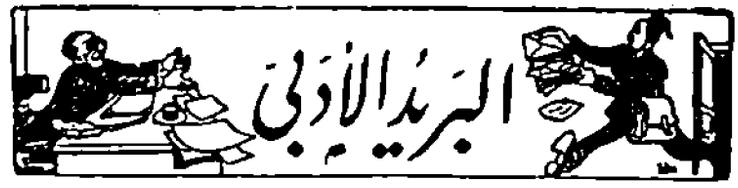

تقدير كريم لكتاب الرسالة الخالدة :

بعث سعادة الأمين العام لرئاسة الجمهورية السورية الكتاب التالي :

إلى مقام رئاسة مجلس الوزراء :

ظهر كتاب الرسالة الخالدة من تأليف المفكر العربي الغني عن التعريف عبد الرحمن عزام باشا (الرسالة الخالدة) وقد اطلع فخامة الرئيس على هذا السفر الجليل فألفاه طافحا بالإيمان القوي حافلا بالفكرة الروحية التي قام عليها مجد الآباء والتي يهمنا أن تنتظم نفوس شبيبتنا في عصر طغت فيه المادة وضعف فيه الرادع الخلقي .

وإن فخامة الرئيس يرغب إلى مقامكم أن تأمروا بأن تقتنى دور الكتب الحكومية والبلدية هذا السفر الجليل وأن توصى المعاهد طلابها بمطالعته حرصاً على أن يعم الانتفاع به من الشبيبة والقراء ، ولكم خالص الاحترام .

دمشق في : ١ ربيع الأول سنة ١٣٦٦ / ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٤٧

الأمين العام لرئاسة الجمهورية

أنسى الأزهر المراغي ؟

أنسى الأزهر المراغي فلا يؤبنه بحفل ، ولا يشيد به في جمع ، ولا يخلده بمنشأة ، ولا يذكره في مناسبة ، وقد أخذ بيده هرماً ، تحامل عليه الداء ، واستبد به المرض ؟ ...

لقد كان المراغي عالماً من طراز نادر ، يجود به الزمان على قلة وبعد ، ... تعدى تفكيره سور الأزهر وجوانب الدرس ، وتخطى فهمه مماحكات العلماء ومجادلات القدامى ، إلى ما يلائم تطور الزمن ، ويساير تقدم الجماعة ، ويتفق وطبائع البيئة ، مستمداً من روح الإسلام السمحة ، ومرونته العجيبة ، قوانين تواثم بين العلم والدين ، وتؤاخي بين الفلسفة والشريعة ، وأحكاماً تنير للناس ما غمض من قضايا ، أو خفي من آيات ...

فلما توفاه الله إليه ، كان أسوأ الناس ظناً بالعلماء ووفائهم ، يؤمن بأن حفلة تأبينه ستقام على الأكثر في يوم ذكرى الأربعين ، وإنها لن تكون بالمعنى الذي تواضع عليه الناس ، وإنما تكون مهرجاناً دينياً يردون فيه إلى الرجل بعض ما أسدى إليهم من معروف ، وأن فيضاً من تحليله وتقديره سيتبع الذكرى ، ولكن — وا أسفاه — مات المراغي ، فلم يقم له حفل ، ولم يذكره عالم ، ولم يخلد له أثر !

من كان يظن أن رجلا أقام جامعة ، وأحيا منصباً ، وفتح بيوتاً ، وهذب نفوساً ، وصقل أرواحاً ، وهز السياسة كما هز أعواد المنابر ، مات ومر على موته عام وبضع عام ، ومع هذا فقد ضن عليه مريدوه ، وأصدقاؤه وخلصاؤه ، وزملاؤه وإخوانه ، والذين نفعهم في الشدائد ، بحفلة ولو متواضعة ، في حي الأزهر العتيق ! ...

والعجيب ، أن الذين أحسن إليهم المراغي في حياته ، قبوأهم المناصب ، وبلغهم المراتب ، وصنعهم رجالا . هم في طليعة محاربيه والداعين إلى نسيانه ، وإهالة التراب على ذكراه ؟ ! .

عفاء على الوفاء عفاء . . ! !

الطاهر أحمد مكي

حول « قطربل » :

في العراق كثير من الآثار الجليلة لكثير من البلدان والقرى تحدثنا عنها كتب التاريخ والأدب بإسهاب ... منها ما طمست معالمها فلم تعد تظهر إلا كتلول ومرتفعات . وما أكثرها في فيافي بين النهرين ... ومنها ما لا يزال ماثلا للعيان ينتظر جهود العلماء والباحثين . فهي تضافرهم ما يسد هذه الثلمة المزرية في تاريخنا المجيد .

وقطربل واحدة من قرى بغداد حدثنا عنها الأستاذ شكري محمود أحمد في العدد ٧٠٤ من الرسالة الغراء حديثاً أدبياً ممتعاً . وقد أبدع في وصف جمالها الضاحك ومناظرها الفاتنة ما شاء له الإبداع . ولكن شيئاً واحداً لفت نظري في حديثه وهو قوله عنها : (قرية بين بغداد وعكبرا) . فهذا القول لا يتفق والحقيقة وقد قاله قبل هذا ياقوت الحموي في معجم البلدان وعليه اعتمد الأستاذ كما أعتقد ... وقد صحح ابن عبد الحق الحنبلي هذا الغلط الثابت وأشار إليه في كتابه مراصد الاطلاع بقوله (قطربل ...